

منشورات لهيئة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

٢٦	الخميس ١٦ ايار ١٩٥٧	٥

لا لن اذل ...

ضج الحديد الى الحديد   ومشى الى الثار المجيد
ضج الحديد .. وفي دمي   حمم تزجر بالرعود
والنار في مقلي ، وفي   قلبي . كاعصار مبيد
والقيد ـ حطمت الحديد ،   فلست اعبا بالقيود
لا لن اذل وبي احتدا   م صاعق كلظى شديد
لا لن اذل وفي البلا   د بعث انذال اليهود
واظل في ضيم الشقا   ء وظلمة خسف النكيد
انا عاصف سيثير في   الغد نقمة الحقد العنيد
انا يعربي .. لست انسى   الضيم و ذل العبيد
قسما سأثار للدماء   الحمر .. للشرف البديد
قسما سأشعلها .. كعصف   النار .. كالقدر المبيد
قسما سأشعلها لهيبا   صاعقا بغدي المجيد
يا قدس ، قد عاد الرفاق ،   وجلجلوا فوق النجود
يتواثبون جحافلا   ومواكبا .. نحو الحدود
فلو حدثي غنى السلاح   وغنى لي نغم الحديد
سنعود رغم مكائد   الانذال ، يا ارض الجدود
سنعود .. غنوا فالحديد   بضج للآتي الجديد !!

« كمال كامل احمد »

كلمتنا

تسع سنوات و«اسرائيل» ما زالت ..
ما زالت دولة رسمية يعترف بها العالم شرقه وغربه .. لها حكومتها ولها جيشها ولها سفراؤها ..

تسع سنوات ومنطق التاريخ يزور .. وواقع التاريخ يزيف وارادة الاجيال تحرف.
تسع سنوات ونحن نعيش على العار ، أنى مددنا الطرف عبر الخطوط يجرح طرفنا ذل النكبة.. وأنى تلفتنا حولنا يدوس كرامتنا ذل النكبة.
سبعة جيوش عربيـــة تدخل لتطرد عصابات اليهود من فلسطين ، فتطرد العصابات الجيوش العربية السبعة ، وتطرد معها مليون عربي ، ما زلنا نراهم . ما زلنا نعيش معهم ظلام الخيام وذل الخيام وبؤس الخيام ..

تسع سنوات كل لحظة منها تحد لوجودنا وتحد لكياننا وتحد لارادتنا وتحد لاخلاقنا وتحد لكل معاني الحياة الكامنة في نفوسنا .

كانت نكبة .. وكانت مأساة .. ولكن ظلام النكبة قد يكون طريق النور حين يبعث فينـــا ارادة ازالة استار الظلام لنرى واقعنا عـــلى حقيقته .. والمأساة قد تكون سبيل النصر حين تهزنا هزاً عنيفاً لنرى كيف نعيش وجودنا .. كيف نحيا .. وبأية عقلية نفكر .. وبأي روح نعمل ، وبأي اسلوب نتصرف .. الى اين كنا نسير والى مـــا كنا نهدف .. نعم كانت نكبة وكانت مأساة .. ولكنها كانت ضرورية ، ولا تبتدئ الثورة الا في النفس اولا ، ولا تبتـــدئ الا اذا ادركنا اسباب الخطأ في الواقع الذي نثور عليه .. لقد جاءت لتهزنا وترينا كيف يعيش هذا الوجود العربي في اربعين كيان .. كيف تتناثر امكانياته وتتبعثر طاقاته.. كيف كانت القيود تربض بثقلها فوق هـــذا الوجود حتى لتكاد تختنق الروح فيه .. كيف ساد الجمود بدل الانطـــلاق يطبع مؤســـساتنا ، والفوضى بدل النظـــام تسير مرافقنا .. كيف كان حكامنا يفهمون الحكم طريقاً للمصالح الشخصية والرغبات الانانية لا تجسيداً لارادة المجموع وخدمة لمصالح الشعب.. كيف تصبح اخلاق البعض تخاذلاً وتهاوناً وخيانة ، بدل الثبات والاندفاع الخلاق والتضحية .. كيف يعيش الخوف والتردد الى جانب الغرور والارتجال في نفوس القائمين على امور هذه الامة. لقد جاءت ترينا كيف كان الاستعمار ووحشيته، والحكام وانانيتهم ومصالحهم ، يجزئون معركتنا الواحدة وقضيتنا الواحدة وارادتنا الواحدة الى معارك وقضايا وارادات ليس من طبيعتها التجزئـــة ، ولا يمكن ان تسير وتحيا الا كوحدة لا تنفصم .

ولئن كانت النكبة تحد لوجودنا فاننا قبلنـــا هذا التحدي ، لاننا عرفنا كيف نرد عليه .. عرفنا ان الطريق هو النضال الموحد المنظم الثوري . وغداً.. ستقتلع رياح الوحدة العربيـــة خيام النازحين ، لتدفعها في طريق فلسطين نحو معركة الثأر .

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

ذكرى ١٥ ايار عند النـــازح

آلام النكبة كفيلة بدفع النازحين لمعركة الثأر

في ليلة ١٥ ايار جلست في خيمتنا البالية.. وفي ظلمة الليل الحالك برزت امام ناظري صور النكبة كما عشتها خلال تسع سنوات... فجلست استعرض هذه الصور الواحدة بعد الاخرى.. قبل تسع سنوات وفي مثل هذا اليوم تذكرت اليهود وهم يدخلون الى بلدتنا المتواضعة... فجمعوا الرجال وكان بينهم ابي وطلبوا منهم الاستسلام... ولكن النفس الابية ابت الاستسلام... فخر ابي الى الارض مضرجا بدمائه ومعه الكثيرون من رجال بلدتنا عندما اطلق اليهود عليهم النار.. ورأيت ابي يقبل تراب ارضنا الحبيب وكأنه يصرخ من اعماق اعماقه «ايها الجيل العربي الثأر لكرامتي».. وطلب منا اليهود ان نرحل من البلدة.. فجمعت امي واخوتي الصغار وغادرنا بلدتنا.. ومشينا طويلا الى ان وصلنا حيث نحن الآن فاقمنا هذا المخيم في ارض مقفرة.. وبينما انا اتذكر التفت الى اخي الصغير وهو يسأل امي «اماه متى يعود ابي».. فتجيب امي الحزينة وقد انحدرت الدمعة من عينيها «انه هناك يا بني، انه يحرس بيتنا وارضنا، انه يطرد اليهود».. فاجول بناظري في الخيمة فأرى علامات الحزن بادية على وجوه اخوتي وامي... ويعم سكون رهيب وكاننا في مأتم...

ومرت الايام والسنون... تسع سنوات عجاف عاشها النازحون في ظلال الخيام البالية... حياة ذل وعار واهانة... وماذا كانت النتيجة ؟؟ لا شيء سوى المؤامرات تحاك ضدنا... وفي كل سنة وفي مثل هذا اليوم كنت اجلس في هذه الخيمة لاذكر الماضي ومآسيه... فاتألم للوضع الذي توصلنا اليه... واتخيل اليهود ينعمون بخيراتنا في بلدتنا... واذكر ابي وهو يقبل التراب... فينما الحقد وتعاظم في نفسي خلال مدة السنوات التسع.. وبدأت اشعر برغبة شديدة للذهاب الى ارضنا الحبيب لاطهرها من رجس الغاصبين.. بدأت اشعر بالثار يغلي في نفسي..

والآن وبعد ان توصلت الى حقيقة وضعنا.. اتوجه الى اخوتي النازحين.. ابناء النكبة.. لاقول... نحن ابناء النكبة علينا واجب مقدس تجاه ارضنا المغتصبة... نحن نمثل الطليعة الاولى في معركة الثأر فعلينا والحالة هذه ان ننسى خلافاتنا واحقادنا ونتوجه الى الاعداد الايجابي المتواصل الذي لا يعرف الكلل والملل من اجل استرداد فلسطين والثأر من اليهود.. وعلينا ان نعمل يداً واحدة في سبيل صد كل مؤامرة تحاك ضدنا من قبل المستعمر واليهود ووكالة الغوث الدولية... يجب ان يكون نضالنا عنيداً فلا مجال للتراخي وانصاف الحلول... ولنذكر ابي وجميع شهداء فلسطين الذين وضعوا امامهم فينا حين قالوا «ايها الجيل العربي الجديد الثأر لكرامتنا»...

النكبة حددت نمطا جديداً من

نجاح الامة العربية في معاركها متوقف على ابنائها الاحرار

كلنا مسؤول امام التاريخ وضميره لانجاح معارك الامة

لقد كانت نكبتنا في فلسطين ، التي تمر ذكراها الان ، اقسى صدمة حلت بالامة العربية في تاريخها الحديث ، ولدها واقع مريض كنا نحياه ازاء واقع حي كان يسود وضع العدو ووضع العالم بامره .

لقد كان مجتمعنا العربي متخلفا سنوات عن بقية مجتمعات العالم من حيث التقدم والرقي وعن مجتمع العدو خاصة . كان مجتمعاً منحلا من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية . كان مجتمعاً مجزأ مبعثر الامكانيات تسيطر على اجزائه قوى الاستعمار بشكلها المباشر السافر او بشكلها الملتوي غير المباشر . وكان هذا الاستعمار يدعم بقاءه عن طريق فئات حاكمة مأجورة تعبث بقدرات الشعب وتحطم عندها قيم الوطنية والاخلاق .

اما الشعب فكان على مستوى بعيد من ضعف الوعي القومي والشعور بالمسؤولية . ولذلك كان نضاله يتخبط في سوء التنظيم ، وانعدام الروح المعنوية واساءة تقدير قوى العدو حق قدرها . وامام ذلك كانت قوى العدو منظمة التنظيم الكامل ، واعية لاهدافها حق الوعي ، يستميت كل فرد منها في سبيل تحقيق هذه الاهداف بكل قواه .

هذا الواقع المنحل الذي كان يحياه العرب ، والعقلية البالية التي كانت توجههم كانت السبب المباشر لخسارتنا في هذه المعركة وفقداننا فلسطين . ان هذه الاوضاع التي كنا نحياها لا تزال قائمة حتى اليوم . لقد تبدلت منها مظاهر محدودة ، ولكن هذه الاوضاع باغلبيتها لم تنقلب الانقلاب الثوري الشامل الذي نحتاجه كي نستطيع تحقيق اهداف الامة ، والانتصار في الجولة الثانية من المعركة .

هذه الحقيقة تفرض علينا اليوم نظرة جديدة لحياتنا نحن العرب تتوافق وهذا الخطر الداهم الذي يتهدد وجودنا في الصميم ، وتنبع من احتياجاتنا الاولى التي تسببت عنها النكبة اصلا . هذا النمط من الحياة الذي تفرضه مفاهيم النكبة تنقلب فيها مقاييس حياتنا القديمة لتحل محلها مقاييس جديدة : مقاييس ثورة على هذا الواقع الفاسد الذي نحياه .. واقع الوطن الممزق المهدد ، والنفسيات المتخاذلة ، والنظم الاجتماعية والاقتصادية المهترئة ... مقاييس ينبثق منها واجب النضال الثوري المستمر الذي يفرض علينا — نحن ابناء الامة العربية — ان ننكر ذواتنا الفردية ونذوب في ذات الامة ،

البقية على الصفحة ٥

الحـــياة يجب ان يعيشها كل فرد عربي

مفاهيم النكبة تتسم بالشمول والثورية والفعالية

(وعي النكبة يعني نظرة جديدة لحياتنا ونضالنا)

مستمدين من نضالنا في سبيل تحقيق اهداف امتنـــا ، مقاييس جديدة تفوض الشخصية المنظمة المخططة ، التي لا تعرف الاتكالية ، والتي تقدر المسؤولية والواجب وعامـــل الزمـن .

الشخصية التي تسعى الى العمل القـومي ، وترفض الاستكانة والاستقرار .. وتتقـــدم قافزة دون ارتجال ، ولا تجرفهـــا تيارات المساومة او الانهزام .

وهي الشخصية التي تعلم اننا في صراع من اجل البقاء .. صراع مع الاستعمار والصهيونية والجهـــل والاتكال والاذناب ... صراع دموي يحتم عـلى كل فرد منا النضال العنيف والاحساس الواعي بالمسؤولية .

انهـــا تدرك المؤامـــرات الاستعمارية والصهيونيـــة التي تجري اليوم بجدة لاقرار الواقع الحاضر في فلسطين ، وطمس قضيـــة العرب فيها عن طريق مشاريع تطالعنا كل يوم . الشخصية العربية هذه تعلم ان حق الامة يفرض ان لا حل لقضية فلسطين الا بالثـــأر والعودة لتطهير الارض المغتصبة .. وهو امر لا يتم الا في نضالنا من اجل الوحدة والتحرر .

ان كل فرد منا مسؤول .. مسؤول امام ضميره ووطنه وامام التاريخ . وعليه ان يشعر بان جميع المعارك التي تخوضها الامة العربية في الجزائر والجنوب العـــربي وفلسطين .. هي معارك تخوضها الامة ممثـــلة ببنيها ، الذين يكون هذا الفرد جزءاً لا يتجزأ منهم ، يقرر هو وامثاله نجاح الامـــة او فشلها في هذه المعارك تبعـــاً لعمق احساسهم بالمسؤولية ومدى استعدادهم للتضحية .

ان المفهوم الذي تلقننا اياه هذه النكبة يتسم بالشمول لانه يخاطب كل فرد عربي ، ويتسم بالعمق لانه يغوص الى اعمق دوافع هذا الفرد ، ويتسم بالثورية لانه يرفض كل انواع المساومة والاستكانة ويتسم بالفعالية لانه يربط وعي واحساسات العربي بالعمل الجدي المثابر .

ان هذا المفهوم الجديد الذي يمليه وعي النكبة هو الذي يجب ان يخطط حياتنـــا ، وهو الذي يجب ان يهد طريقنـــا نحو غدنا المشرق العظيم ..

الوحدة والتحرر طريقنا نحو الثأر

دولة اليهود بعد ٩ سنوات

انتقل زمام المبادرة في العام الماضي من ايدي اليهود الى ايدي العرب .. فبعد ان كانوا يخططون ونحن نحاول فضح ومقاومة خططهم ، اصبحنا نخطط وهم يستعدون لمجابهة خططنا .. ووصلت هذه الحالة قمتها بعد تأميم شركة قناة السويس ، وبعد معركة سيناء التي اتضح فيها لليهود ضعفهم وعدم تمكنهم من الصمود في وجه القوة العربية المتنامية .

صرح بن غوريون في خطاب له في البرلمان اليهودي قائلا : « حتى ولو انتصرت اسرائيل في جولة مقبلة مع العرب سيكون هنالك جولات اخرى ، ولن تعرف اسرائيل النصر الحقيقي في الشرق الاوسط في حياتنا ، وعليها ان تبقى يقظة حذرة مستعدة لكل احتمال » .

واستغل اليهود فرصة انشغال العرب بمقاومة الاستعمار وانهماكهم في التخلص من المؤامرات الاستعمارية الداخلية ، في سبيل تدعيم كيان دولتهم للتمكن ، ليس من الوقوف في المستقبل في وجه التيار العربي فحسب ، **بل القيام بحركات توسعية تزيد من رقعة الارض التي اغتصبوها .**

وهكذا نرى ان «اسرائيل» عقدت عدة صفقات لشراء الاسلحة ، منها العلنية مع فرنسا وكندا ، ومنها السرية مع بريطانيا والولايات المتحدة ، تزودت والمزود بوجهها بالطائرات النفاثة والمعدات والاعتدة الحربية الاخرى .. هذا من حيث المعدات والاسلحة حتى تتمكن من الوقوف والصمود في وجه العرب . ولكن هذا لا يكفيها لتحقيق سياستها العدوانية التوسعية ، لهذا نرى انها بواسطة الاتفاقيات المعقودة بينها وبين فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة ، تستطيع الحصول على سلاح بكمية كبيرة تؤمن لها قوة آلية وجوية كبيرة تتمكن بها من الانقضاض على العرب وسلب اجزاء جديدة من ارضهم .

وظهرت نوايا اليهود التوسعية بعد معركة القناة حين حاولت ان تحتفظ بقطاع غزة وسيناء وخليج العقبة ، وكيف استنفدت كل الوسائل الممكنة لسلخ هذه المناطق من العرب . وكذلك تصريحات بن غوريون وغولدا مئير عن اعتمادهم واستعدادهم للانقضاض على الاردن في حال تدخل الدول العربية بحجة « الذود عن كيان اسرائيل من خطر الجيوش العربية في الاردن » .

ورأيناها كما عهدناها في السنوات التسع الماضية تبدأ اعمالها في الاعتداءات المتفرقة هنا وهناك . وقد بدأت اليوم على مصر وسوريا الدولتين العربيتين المتحررتين .

وليس هذا فقط ، فان التنهيج الجديد في الهجرة قد بني على اساس زيادة عدد المهاجرين اليهود زيادة كبيرة ، بحيث تتمكن الدولة

البقية على الصفحة ٧

العدو يستبدل خططه القديمة الفاشلة بجديدة

اليهودية من تجنيد اكبر عدد من الامكانيات البشرية ، فتضمن تفوقاً عدديا على الامكانيات البشرية العربيـــة .. وبالفعل قد وصلت الى الارض المحتلة دفعات كبيرة في الفترة الاخيرة كقسم من المئة الف مهاجر المقرر مجيئهم .

هذا في الميدان العسكري ، اما في الميدان الاقتصادي فقد حصلت تغييرات واضحة في تخطيطات اليهود الاقتصادية لدولتهم ..

ففي السنوات التسع المـــاضية اعتمدت «اسرائيل» على تنمية اقتصادياتها صناعيا ، مع بعض مشاريع الانماء الزراعية ، الا ان في السنوات القليلة الاخيرة تركز اهتمامها على جعل «اسرائيل» دولة صناعية كبيرة تتمكن من غزو الاسواق المختلفة في «الشرق الاوسط» والتي ما تزال بلاداً زراعية . الا ان المقاطعة العربية استطاعت خنق هذا النهوض الصناعي الى حد بعيد ، فركدت البضـــائع واغلقت المصانع وكثرت الايدي العاطلة عن العمل ، وازداد انهيار دولة اليهود اقتصاديا ..

اما اليوم ، وبعد هذه التجربة في السنين التسعة الماضية ، حولت الحكومة تركيزها واهتمامها الى المشاريع الزراعيـــة وزيادة مساحة الاراضي القابلة للزراعـــة ، وتحويل الايدي العاملة الى الزراعة . كل ذلك لتقضي على البطالة المتفشية بين سكانها ، ولتجد مستعمرات زراعية جديدة يسكن فيهـــا المهاجرون الجدد ، وللحد من ازمة قلة المواد الغذائيـــة وتخفيف استيراد المأكولات ، فتصبح بذلك قادرة على توفير مبالغ كبيرة تنفقها على التسلح .

ويسير جنباً الى جنب مع هذا التحول ، عملية تستهدف فيهـــا الدولة اليهودية كسر الحصار الاقتصادي العربي المفروض عليهـا .

وتجري هذه العملية في ناحيتين : الاولى هي فتح طريق الملاحة عبر خليج العقبـــة ، ولو اضطرت الى خوض معركة جديدة مع العرب. وقد تركزت تصريحـات بن غوريون وغولدا مئير حول ذلك بعد معركة القنـــاة وابان الانسحاب اليهودي من القطاع ، وذلك بأن «اسرائيل» تريد ضمانـــة حرية ملاحتها في الخليج والا استعملت القوة . والثانية تقوية وتنمية الاسطول التجاري بحيث يتمكن من حمل المنتجات اليهودية الى دول افريقيا وآسيا.

وفك الحصـــار العربي بالنسبة لليهود يعني وبجهم المعركة مع العرب . اذ ينتعش اقتصادهم ، ويزمن شر الانهيـــار ، فتتحول جهودهم الى التركيز على تقوية انفسهم واسطولهم الحربي وزيادة تسلحهم ، وجلب عدد كبير آخر من المهاجرين تمهيداً لعمليات التوسع القادمة.

هذا عدونا بعد تسع سنوات ... يراجع خططه فيستبدل الفاشلة منهـا بجديدة افضل ، ويعد لمعركة التوسع على ضوء تجربته .

امام عدو كهذا علينا ان نراجع خططنا ، ونستبدل الفاسد منها بجديدة صالحة لا لوقف توسع اليهود ، بل للقضاء عليهم في معركة الثأر التي ينتظرها كل عربي .

خسة اليهود تتوصل لجمع المساعدات باسم « الرأفة بالنازحين »

« والاخوة العربية »

لا يدري كل فرد من افراد الامة العربية حقيقة ما يقدم عليه اليهود في اعمالهم وافعالهم. وذلك لاننا لا نتابعهم ونتابع افعالهم وتصرفاتهم في كل صقع من اصقاع العالم. هذا الشرط الذي صدرت لنا النكبة والذي يحدد الى حد بعيد امكانية انتصارنا في معركة الثأر المقبلة.

فمنذ مدة ليست ببعيدة وقعت حادثة في لندن لا يمكن لواحد من البشر ان يصدقها لوهلة الاولى. وهي تمثلهم .. تمثل صفاتهم الدنيئة واخلاقهم اللئيمة .. تصوروا انهم يجمعون باسم الرأفة بالنازحين، وباسم الاخوة العرب، الثياب والمال !!..

هذا ما قامت به وتقوم به الجمعية اليهودية للعمل «الانساني» في لندن !! والتي يرأسها « دكتور غولانز ».

فلقد وزعت هذه الجمعية في الشهر الماضي منشورات وارسلت مقالات للصحف البريطانية «تصف» بها حالة النازحين. ولقد جاء في مقال منها نشرته مجلة « ذي اوبزرفر » ما يلي:

.. ما زال هنالك البعض ممن يحسون بمآسي الجنسيات الاخرى وشقائها كأنها تخصهم. وينظرون اليها من وجهة انسانية. ولهؤلاء نتوجه ، نستعطفهم المساعدة، وبأقصى السرعة، لتخفيف هذه الحالة المؤلمة السيئة التي يحياها النازحون العرب ...

ويستطرد البيان قائلا ما معناه ان ما يصرف على الفرد النازح خلال السنة ١٠ دولارات، وانه الى ذلك يعاني قلة الملابس ويعيش في اكواخ وسط الاوحال او في الخيام والكهوف.

وينتهي قائلا : « الرجاء ارسال اقصى مساعدة ممكنة لامين صندوق الجمعية ١٤ - شارع هيرياته - لندن - W. S. 3 .. نحن نبعث هذا الرجاء كيهود، لنظرة عميقة منبثقة عن شعورنا تجاه حياة اخواننا العرب السيئة.»

فهذا البيان يظهر ثلاثة اوجه، الوجه الاول تشوه به حقيقة العرب فيبرزون كجماعة غير متمدنين بربط ذلك باحوال النازحين، في حين يبرز البيان اليهود كانسانيين يريدون تخليص العرب من واقعهم الفاسد. والوجه الثاني هو مخاطبة عواطف الجمهور الانكليزي للتبرع الى هذه الجمعية حتى تساعد العرب .!! وهذه طريقة مبتكرة وجديدة من طرق اليهود لاستغلال الشعوب وجمع المساعدات، لانهم تتوضح بها حقيقة اساليبهم الدنيئة وتصرفاتهم الشاذة. ذلك انهم هم اللذين وكلوا انفسهم بهذا العمل .. واساليبهم عن التاريخ تجيب لماذا ..!!

واما الوجه الثالث فهو اقرار واقع فلسطين على ما هو عليه عن طريق توجيه الرأي العام الانكليزي الى الاعتقاد بأن الحل الطبيعي لمشكلة النازحين هو في ابقائهم على حالهم والاكتفاء بتقديم المساعدات لهم.